وتجويد اللباس وكثرة النفقة والخضاب ومن حفظ نفسه في الشباب
بمراعاة الاسباب في بقا سواد الشعر بقي له سواده كثيرا وابلغ ما حفظ فله
الجماع واكل الغذا ما المسفات وهجر المبلغات كالسمك واللبن والادهان
بدهن الشونيز والزيت ودهن الاس ومن طلا شعره في كل اربعة ايام بالقطران
محصا ثم صبر عليه ست ساعات وغسله في الحمام بقي له سواد شعره ما عاش فان
غلب المشيب استعمل الخضاب وليجتهد في تحسين اخلاقه مع المراه فقد انبانا
احمد بن الحسين بن البنا قال انبانا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين قال
كان ابو الوفا العاري قبيح الخلق واثار الجدري في وجهه فابتاع جاريه
ليتسرى بها فظهر منها البغض ولم يمكنه من نفسها فشكى ذلك الى بعض
اصدقايه فقال له انها ظهرت على اقبح ما فيك وهو وجهك وخفي عنها
احسن ما فيك وهو صوتك فاذا كان الليل فدعها واصعد على سطح
دارك واقرا وجود ففعل فصعد السطوح بالدعاله والاستعاذه
فاصغت الى تلاوته فعلمت في قلبها فاكبت على قدميه تقبلهما وجعلت
تتودد اليه **فصل** كانت اعمال الصالحين كلها في ليل الكتم فصارت
اعمال زماننا في نهار الريا الكثرهم ان صدق فلتراه الناس حتى ان من يخرج
الزكوه يحتال في اخراج ما يخرجه بلغني ان فقيرا بعث اليه غني فلما علمه قال
له ان على زكوه وما معي ذهب افتاخذ عرض قال نعم فاخرج له منديلا وخلف

انه باع اخاه

انه باع اخاه بعشرين دينارا ثم قال انا اخذه بعشرين دينارا قال نعم
فلما ذهب ليخرج صاح به وقال لا شك انك تبيعه فقال نعم قال فنعى اباه
فقال احزر فقال خمسه دنانير فرماه عليه الفقير ومضى **فصل** لا يعمل
يتعمل للناس الا من عظم قدرهم عنده وقل في عينه النظر الى الحق اليه فهو يتصنع لهم
ما لا يعمله في طاعة الله سبحانه وانما يتصنع لمعظم اعتبر هذا في الحيوان فان
الهره اذا خاصمت كلبا نفشت جلدها وعظمت نفسها تعوي بذلك ضعف
حالها فاما السبع فانه يفترس وما يعجر احتقارا للفريسه وبعدا من الحاجه
الى التصنع **فصل** قد كفانا كلام السلف المحققين في لوم الرهبان يقتدى
بهم وحد غير خلافه وقد كانوا اعرف بالاحوال ولذلك انهم يتصلون مقاربة
السلاطين والامرا وقد عرفت في الشرب الاول الحال كان عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه يدعوهم الى العمل معه فينفرون مع علمهم انه لا يريد الا العدل
وكذلك قال ابو الحسين حين قال من ياخذ الخلافه بما فيها فقال من سلت الله انفه
وقد عرف نفور سعيد بن المسيب عن عبد الملك وامتناع عطا بن ابي رباح
وطاوس من اخذ اموالهم وهرب سفيان وماجرى لاحمد حين اكرمه المتوكل
فحلف ان لا يحدث لئلا يبقى رهينه عندهم وما نفر القوم جرافا انما كان
للنفور اسبابا منها ان الطبع لا يملك والميل الى الدنيا في جبلة النفوس فاذا
خالطهم الانسان احتقر عيشه واحبا هم فيه فتحرك همه لطلب الفضول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1